محذوف تقديره أؤلف او ابتدي وقال الشيخ الاكبر
متعلقة بالحمد لله لان الله تعالى لا يحمد اي لا يثني
عليه الا باسمائه والمعنى اثني عليه ببسم الله
الرحمن الرحيم ويجوز عمل المصدر عنده موخرا قال
بعضهم وانما افتتح كتابه بحرف الباء واختارها علي
سائر الحروف لاسيما علي الالف لان في الالف ترفعا
وتكبرا وفي الباء انكسارا وتواضعا فلما تكبرت الالف
وضعها الله تعالى ولما تواضعت الباء رفعها الله
وفي الحديث من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه
وقال الشيخ الاكبر في كتاب الباء وذلك ان الباء اول موجود
فان الله تعالى العدل والحق الذي قامت به السموات
والارض وما بينهما وهي حرف شريف ومن شرفه
وتمكنه من طريقة تبعه اذ افتتح لك الحق كتابه العزيز
به فقال بسم الله الرحمن الرحيم فبدا بالباء وهكذا
في كل سورة ولما اراد الله تعالى ان ينزل سورة براءة
بغير بسم الله ابتدا فيها بالباء فقال براءة من الله
فبدا بالباء دون غيرها من الحروف وكان شيخنا واماما
ابو مدين رضي الله عنه يقول ما رايت شيئا الا رايت الباء
عليه مكتوبة كانه يقول كل شي بي قام فكانت الباء
في ازاء كل شي وقيل للعارف الشبلي انت الشبلي فقال
انا النقطة التي تحت الباء يشير الى انه كما تدل النقطة
علي الباء وتميزها علي التاء والثاء وغير ذلك كذلك
انا ادل علي السبب الذي عنه وجدت ومنه ولدت
وبه ظهرت وبه بطنت انتهى فالباء اشارة الى ان
بالله

بالله تعالى ظهرت الاشياء وبه فنيت فهي تشير الى
مقام العبوديه لكونها في المرتبة الثانية وكذلك
مرتبة العبوديه والمرتبة الاولى وهي مرتبة الربوبية
التي لم يلاحظ فيها الظهور في الاشياء والى ذلك الاشارة
بالالف والاسم كلمة وضعتها العرب بازاء المسمى متى
اطلقت فهم منها ذلك المسمى وهمزته همزة وصل واصله
واصله سمو كحمل واحمال او قفل واقفال من السمو
وهو العلو بدليل انه يرد الى اصله في التصغير
والتكسير فيقال سمي واسماء فحذفت منه الواو
وهي لام الكلمة وعوض عنها الهمزة فصار وزنه
افع وهذا هو الخلاف في اللغويين لانهم لو عوضوا
في موضع المحذوف لكان المحذوف اولى بالبقا وقيل اصله
وسم لانه من الوسم وهو العلامة فحذفت الواو وهي
فاء الكلمة وعوض عنها الهمزة فصار وزنه اعل قالوا
وهذا ضعيف لانه لو كان كذلك لقيل في التصغير وسيم
وفي الجمع اوسام ودعوى القلب في ذلك خلاف الاصل وحذفت
منه همزة الوصل خطا ولفظا بكثرة الاستعمال ولم تحذف
في اقرا باسم ربك لقلته وانما قال بسم الله
ولم يقل بالله لان التبرك والاستعانة كما انه يكونان
بذاته تعالى يكونان بذكر اسمه اولئلا يلتبس
بالقسم والله علم علي الذات الواجب الوجود المستحق
لجميع المحامد واختلفوا فيه فقيل انه غير مشتق
وقيل مشتق من الديالة اذا تحير لتحير العقول فيه

Copyright © King Saud University